

# موجة احتجاج تجتاح أوساط العمال الوافدين إلى قطر

## نهائيات كأس العالم 2022 بصد التحول من مكسب إلى ورطة



أعمار تزوي وأمال تتبخر في حر شمس قطر اللاحقة

القطري إلى 4000 بحلول موعد النهائيات.

وبحسب متابعين للشأن القطري فإن قضية العمال الوافدين بصد الإقالات من يد سلطات الدوحة ويمكن أن تشكل خلال المدّة الوجيزة نسبياً والمتبقية على انطلاق نهائيات كأس العالم معضلة حقيقية، وذلك بسبب تراكم مشاكل تلك العمالة وتعقدتها فضلاً عن تضخم أعدادها بسبب حركة الاستقدام العشوائي والسريع التي اقتضتها ضرورات إقامة بنية تحتية متكاملة لاحتضان التظاهرة.

وتظهر بعض الإحصائيات أنّ في قطر قوة عاملة مهاجرة تعد أكثر من مليوني شخص من بينهم ما يصل إلى ثلاث مئة ألف عامل مهاجر يشركون بشكل مباشر في بناء الملاعب الثمانية وباقي منشآت البنية التحتية المتصلة بالتظاهرة الرياضية.

ويبدو أنّ قطر قد استوتفت الحلول في معالجة هذه القضية من خلال استجابتها للنقد الذي انهمال عليها بسبب اضطهادها للعمال، ودفعتها بسلسلة هامة من الإصلاحات لسوق العمل وقوانينها، لكنها فشلت عملياً في تطبيق تلك الإصلاحات على أرض الواقع ليستمر وضع العمال على ما هو عليه دون تغيير يذكر.

ويرشح مراقبون تصاعد غضب العمال الوافدين إلى قطر وتحديدًا العاملون منهم في ورشات إقامة منشآت كأس العالم، لكون موعد النهائيات قد بدأ بالاقتراب نسبياً، ما سيعني لهؤلاء الذين تقدر أعدادهم بمئات الآلاف المغادرة إلى بلدانهم دون أن يكونوا قد حققوا المكاسب المادية التي حلما بها لتحسين أوضاعهم الحياتية ولتأمين مستقبل أفضل لأسرهم.

وتحاول تفريقهم بالقوة. وتُقل عن عامل شارك في الإضراب قوله إن رجالاً قطريين يشتمه في أنهم من كبار مسؤولي وزارة العمل وفدوا إلى المكان "ليهدؤوا الناس، وقالوا لنا إنهم سيحبون حلولاً".

وأزعج مراقبون هذا السلوك غير الاعتيادي من السلطات القطرية غير المتسامحة عادة مع أي حركة احتجاج، إلى الرغبة في تطبيق الأزمة وتفادي أي صدى إعلامي لها من شأنه أن يزيد في حجم الدعاية السلبية المضادة التي أصبحت قطر تجنيها من وراء نهائيات كأس العالم الذي بدأت منشأته الضخمة والفاخرة ترتفع دون أن تحجب ماضي الآلاف من العمال الذين شاركوا في بنائها.

### ملف العمالة الوافدة بصد الإقالات من يد قطر بعد أن لعبت ورقة إصلاح قوانين العمل وفشلت عملياً في تطبيقه على أرض الواقع

وكنموذج عن تلك الماسي تقول حكومة النيبال، أحد البلدان الرئيسية المصدرة لليد العاملة إلى قطر، إن 1426 من مواطنيها لقوا حتفهم في قطر منذ حصول الأخيرة على امتياز تنظيم كأس العالم في عام 2010، وإن بعض هؤلاء هلك في حوادث بينما توفي آخرون بسبب متصل ظروف الشغل مثل العمل في درجة حرارة تتجاوز أحياناً 45 درجة.

وقد توقعات إحدى المنظمات غير الحكومية أن يصل عدد من سبهكون أثناء العمل في إقامة منشآت المونديال

وفي بلدية الشهبانية نظم المئات من العمال الوافدين في الرابع من أغسطس الجاري احتجاجات وأضرابوا عن العمل بسبب ظروف العمل القاسية وعدم حصولهم على الأجور وتأخرها لعدة أشهر متتالية. ووقعت مواقع التواصل الاجتماعي بالصور والأشرطة، وكذلك شهادات سكان محليين، حركة الاحتجاج. كذلك نقلت صحيفة التلغراف البريطانية في تقرير لها حول حركة الاحتجاج العمالية المتنامية في قطر شهادة أحد العمال المحتجين بشأن الظروف السيئة التي دفعته وزملاءه للإضراب حيث أكد عدم تقاضيهم أي رواتب لمدة أربعة أشهر وعدم حصولهم على أي إجازة منذ العام 2013، فضلاً عن سوء الظروف المعيشية التي يواجهونها.

وتعود بداية موجة الاحتجاجات العمالية في قطر إلى أشهر خلت حين حاولت مجموعة من الوافدين التجمهر في موقع العمل للاحتجاج على سوء ظروفهم المهنية والمعيشية وتأخر رواتبهم، فصدت لهم السلطات بعنف وتحويل الاحتجاج السلمي إلى أعمال شغب نجمت عنها خسائر مادية، وفق ما أظهرته صور تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي في ظل التعميم الإعلامي الكامل من مختلف وسائل الإعلام القطرية على تلك الأحداث.

ولم تمثل حركة الإضرابات العمالية الأخيرة المفاجأة الوحيدة في قطر التي لا تسمح بأي شكل من أشكال الاحتجاج أو التعبير عن الرأي الحر، بل إن مرونة السلطات في التعامل مع إضرابات هذا الأسبوع شكلت المفاجأة الأكبر، حيث وثقت شهادات ميدانية موكبة شرطة مكافحة الشغب لعمال مضربين ومتجمعين في منطقة المدينة السياحية بالدوحة حتى منتصف الليل دون أن

الدوحة - تتنامى في قطر موجة غضب متصاعدة في صفوف العمال الوافدين محولة نهائيات كأس العالم 2022 التي يعمل الكثير من هؤلاء العمال في إقامة بناها التحتية، من مناسبة لتحسين صورة البلد الملاحق بشبهات دعم الإرهاب، إلى ورطة لم تكن تخطر ببال القيادة القطرية حين كانت تسعى بكل ما أوتيت من قوة مالية وبمختلف الوسائل المشروعة منها وغير المشروعة، للحصول على امتياز تنظيمها.

وفي خطوة غير معهودة بقطر، دخل عمال واندون الأيام الماضية في إضراب عن العمل، مدفوعين بطرفهم السيئة وبانسداد الأفق أمامهم إلى تخطي حاجز الخوف من ردود فعل السلطات شديدة الصرامة إزاء مثل هذه التحركات النادرة.

ونقل عن عامل وافر يعمل لحساب شركة قطرية تقدم خدمات الصيانة والنظافة والسباكة وخدمات أخرى للعديد من الزبائن والمؤسسات من بينها مطار حمد الدولي المطار القطري الرئيسي، القول إنه من ضمن مجموعة كبيرة من العمال تتكون من حوالي ألف فرد رفضت الذهاب إلى العمل في 5 أغسطس الجاري، مشيراً إلى أن تهديدات متكررة وصلتهم من الإدارة بالترحيل إذا رفضوا التوقيع على عقود جديدة تقلل كثيراً من أجورهم.

وذكر العامل الذي نقلت عنه منظمة هيومن رايتس ووتش أنه أجبر على توقيع عقد لمدى وصوله إلى الدوحة في 2018، تحت التهديد بالترحيل إذا امتنع عن التوقيع على العقد الذي ينص على أجور أقل من التي وعده بها مكتب الاستقدام في بلده. وقال "الكفيل القى بالمسؤولية على مكتب الاستقدام وقال لي: وقع العقد أو عد إلى بلدك".

## جهود سياسية تسابق دوامة التصعيد العسكري في عدن

### إعلان فك الارتباط سيضع التحالف العربي أمام معضلة يصعب التعامل مع تعقيدها

المواجهات العسكرية في عدن بلغت الجمعة مدى كبيراً من التصعيد والانتشار، الأمر الذي ضيق على الأطراف المعنية بوقف دوامة العنف هاشم التحرك لتطبيق الأزمة، دون أن يغلق الباب أمام جهود الوساطة التي يقودها التحالف العربي الذي تجمعها علاقات وثيقة بكلتا الطرفين المتحاربين ومن مصلحته إعادة توحيدهما في مواجهة الرئيسية ضد وكلاء إيران في اليمن.

عدن - أكدت مصادر سياسية مطلعة لـ "العرب" فضل كافة محاولات تثبيت الهدنة في عدن التي تم التوصل إليها خلال الساعات الماضية بوساطة من التحالف العربي، مشيرة إلى أن قيادة التحالف لازالت تبذل حتى كتابة هذا الخبر مساعي حثيثة لتخفيف حدة التوتر ووقف المواجهات العنيفة التي امتدت نحو مختلف مناطق العاصمة اليمنية المؤقتة عدن.

ووفقاً لمصادر محلية فقد تصاعدت حدة الاشتباكات بالأسلحة المتوسطة والثقيلة في مناطق كريتور وخورمكسر ودار سعد بعد فترات قصيرة من الهدوء، مع مخاوف من وصول المواجهات إلى نقطة حرجة يصعب معها فصل القوات المتحاربة.

ووصلت تعزيزات تابعة للمجلس الانتقالي من محافظتي الضالع وحج شمال عدن، باتجاه منقطة دار سعد التي تضم معسكر اللواء الرابع حماية رئاسية أحد أقوى الأيوية العسكرية التابعة للحكومة اليمنية.

وتضاربت الأنباء حول الصور ومقاطع الفيديو التي أظهرت نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية أحمد المسيري إلى جانب اللواء فضل حسن قائد المنطقة العسكرية الرابعة وصالح الجبواني وزير النقل، بمعينة قيادات عسكرية تابعة للمجلس الانتقالي، حيث قال الإعلام التابع للفرقة إن اللقاء كان مخصصاً للمناقشة أليات التهديد ووقف إطلاق النار، بينما قال قياديون في المجلس الانتقالي إن اللقاء كان يطرُق لتحديد القيادات التابعة للفرقة.

### عامل الوقت يصب في صالح قوات المجلس الانتقالي التي تمتلك زمام المبادرة وتتمتع بقدرة على المناورة وتضيق الخناق

وعن خارطة المواجهات وموازين القوى، كذبت مصادر "العرب" إجران أي طرف حتى الجمعة أي انتصار حقيقي ومحوري، حيث لازال طابع الاشتباكات المتقطعة ومحاولات الانتشار وفرض السيطرة على أكبر مساحة ممكنة وقطع طرق الإمدادات هي الاستراتيجية التي تتمحور حولها المواجهات.

وأشارت المصادر إلى أن عامل الوقت يصب في صالح القوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي التي تمتلك زمام المبادرة وتتمتع حتى الآن بقدرة أكبر على المناورة وتضيق الخناق على الوية الحماية الرئاسية التي تتحصن في معسكراتها، في ظل عجزها عن الانتشار بشكل مؤثر وفعال.

وتشير المصادر إلى حراك سياسي كبير يقوده التحالف العربي لوقف الاشتباكات، غير أن جهوده لازالت تصطدم بحالة عدم الثقة المتنامية بين



ملاحم صراع جنوب ضد شمال لم تعد تخطئ العين

## إيران تستثمر في هواجس الكويت لإلحاقها بمعسكرها

علاقات مسقط بطهران سيدة ومسلاً بها من قبل واشنطن التي سبق لها أن استثمرتها لتعريب رسائل سرية لإيران وتلقي رسائل منها أيضاً عبر الوسيط العماني الموثوق من كلا الطرفين.

أما قطر فعملت بشكل مبكر على تامين علاقاتها مع الولايات المتحدة من خلال إسناد امتيازات مالية وعسكرية ضخمة لواشنطن، معتقدة أنها بصد النجاح، بفعل ما تقدمه لواشنطن، في مسك العصا من وسطها، مستعيدة لعبة الموقف المزوج التي مارستها مع العراق خلال حرب الخليج الثانية، دون أن يكون لديها ما يضمن عدم انقلاب إيران عليها في حال تمادت في تلك اللعبة المكشوفة معها، ولا عدم انتفاض إدارة ترامب بوجهها في حال شعرت أنها بصد مساعدة طهران في فك عزلتها.

البحري الذي تسعى واشنطن إلى تأسيسه سيؤدي إلى مزيد من انعدام الأمن في المنطقة. وتوسعي طهران من خلال كثيف اتصالاتها مع سلطنة عمان وقطر والكويت إلى هدف واضح يتمثل في تحييد تلك البلدان الخالفة من جهود تشكيل منظومة أمنية عسكرية مضادة لأنشطة إيران المهذدة لأمن الملاحة البحرية وحركة التجارة العالمية، حيث تعرض طهران نفسها كقائدة لعملية تامين الممرات البحرية وتحاول إغراء مسقط والدوحة والكويت بصيغة تعاونية لتحقيق ذلك.

وبحسب مطلعين على الشأن الخليجي، فإن جهود طهران لاستدراج تلك الدول تنصب بشكل استثنائي على الكويت التي حرصت على عدم

الكويت - تعمل إيران على استدراج ثلاث دول خليجية للوقوف إلى جانبها في المواجهة التي تخوضها ضد جزء هام من المجتمع الدولي تتقدمه الولايات المتحدة، الأمر الذي يشكل حرجاً لتلك الدول التي ستواجه صعوبة في التوفيق بين مساندة إيران حفاظاً على العلاقة معها، وبين علاقاتها الوثيقة والضرورية مع واشنطن، خصوصاً في عهد إدارة الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب التي لا تقبل من حلفائها أنصاف المواقف وتميل إلى التطبيق الحرفي لقاعدة "من ليس معنا فهو ضدنا" والتي كان أرساها الجمهوريون في فترة حكم الرئيس السابق جورج بوش الابن.

وحذر وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي خلال اتصالات هاتفية مع نظرائه في الكويت وقطر وعمان من أن "التحالف